

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 113 & باب في ذكر رصافة هشام & .

وهي من عمل حلب واسمها بالرومية قطا ميلا وذكر ذلك أحمد بن الطيب السرخسي في كتاب المسالك والممالك وقال ومن قطا ميلا إلى العذيب أربعة وعشرون ميلا . وبنائها هشام بن عبد الملك بن مروان ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كبير لماء المطر يشرب منه أهلها وهي قوية منيعة لأنها في بركة ولا ماء عندها إلا ماء المصنع الذي هو داخل السور وكان هشام قد اتخذها دار إقامته ويجري بها خيل الحلبة وتفد إليه الوفود بها .

وأهلها مياسير وتغلب عليهم التجارة .

نقلت من كتاب ربيع الآداب في محاسن الأخبار وعيون الأشعار تصنيف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من نسخة مقروءة عليه قال أخبرني محمد بن يحيى بن العباس أخبرنا الحسن بن عليل العنزي بها قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثني هشام بن محمد قال لما كثر الطاعون في زمن بني أمية وفشا كانت العرب تنتجع البر وتبتني القصور والمصانع هربا منه إلى أن ولي هشام بن عبد الملك فابتنى الرصافة .

وكانت الرصافة مدينة رومية بنتها الروم في القديم ثم خربت وكان الخلفاء وأبناؤهم يهربون من الطاعون فينزلون البرية فعزم هشام على نزول الرصافة فقبل له لا تخرج فإن الخلفاء لا يطعنون لم نر خليفة طعن قال